PDF Compressor Pro

القسم الثالث

القرآن الكريم وروايات مدرسة الخلفاء

* *تمهيد : مصطلحات قرآنية.*
* *الدليل المشترك بين المدرستين على وقوع.*
التحريف في شرائع الانبياء.
* *روايات البسملة وتناقضها ومنشؤه.*
* *روايات جمع القرآن وتناقضها.*
* *روايات اختلاف المصاحف والزيادة والنقيصة*
في القرآن ــ معاذ اللّه ــ
* *روايات أُنزل القرآن على سبعة أحرف وعلى سبعة أوجه.*
* *القراءات المختلقة وقرّاؤها.*
* *النسخ والانساء في القرآن الكريم.*

PDF Compressor Pro

تمهيد : مصطلحات قرآنية

لعلوم الاسلام كسائر العلوم مصطلحات بها تفتح أبوابها، وتدرك بحوثها ومع الاسف الشديد لم يعن العلماء منذ قرون بدراسة مصطلحات علوم القرآن كما عنوا ــ مثلا ــ بمصطلحات علوم الفقه ، وعلى أثرها عرف المسلمون أحكام الاسلام مدى القرون.

ولعدم عنايتهم بدراسة مصطلحات علوم القرآن التبس أمر مصطلحات الاسلام في علوم القرآن بمصطلحات المسلمين فيها، ولم تفهم معنى الروايات التي رويت في شأن النسخ والقراءة والمصاحف وأمثالها من بحوث علوم القرآن، وأدَّى ذلك الى القول بعدم ثبوت النص القرآني الذي أوحي الى الرسول (ص) في عصرنا ــ معاذ اللّه ــ وأخطاء كبيرة أخرى تعرضنا لدراستها خلال بحوث هذا الكتاب، ويتوقف فهم المصطلحات القرآنية على استيعاب معاني المصطلحات التي شرحناها في الجزء الاول من كتابنا ((قيام الائمة بإحياء السنّة)).

وفي البحوث الاتية محاولة متواضعة لتعريف المصطلحات الاسلامية ومصطلحات المسلمين في علوم القرآن، فإن أصبتُ فيها فمن اللّه، وإن أخطأتُ فمني وحسبي نجاحا أن أوفّق لجلب نظر الباحثين في هذه العلوم إلى ضرورة القيام بدراسة تلك المصطلحات وعدم الركون إلى بحوث السلف الصالح في شأنها وتقليدهم فيها واللّه المسؤول ان يأخذ بايدينا في سلوك هذا الطريق إنّه نِعم المولى ونعم النصير.

أولا ــ الوحي ونزوله:

1 ــ الوحي في المصطلح الاسلامي: كلمة اللّه ــ جلّ اسمه ــ التي يلقيها إلى أنبيائه ورسله بسماع كلام اللّه ــ جلّ جلاله ــ دونما رؤية اللّه ــ سبحانه ــ مثل تكليمه موسى بن عمران (ع)، أو بنزول ملك يشاهده الرسول ويسمعه مثل تبليغ جبرائيل (ع) لخاتم الانبياء (ص)، أو بالرؤيا في المنام مثل رؤيا إبراهيم (ع) في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل (ع)، أو بانواع أخرى لايبلغ إدراكها علمنا.

2 ــ نزول الوحي: أنزل اللّه وحيه وكتابه ونزّله: جعله ينزل.

وانزال القرآن والملائكة الى محل نزوله مثل قلب النبيّ والتنزيل: إنزال تدريجي للوحي أو الكتاب والانزال عامّ.

والتنزّل: نزول في تمهل وتدرّج.

واستعمل نزل وأنزل في القرآن الكريم بمعنى أوحاه، وكذلك العكس.

PDF Compressor Pro

3 ــ ما أوحى اللّه الى رسله:

ينقسم ما أوحى اللّه الى رسله الى قسمين:

أ ــ ما أوحي إليهم لفظه ومعناه وكان ذلك شأن كتبه التي أنزلها الى رسله وآخرها القرآن الكريم.

ب ــ ما أنزل اللّه المعنى وبلّغته رسله بلفظهم وهذا مايسمى بالمصطلح الاسلامي سنّة الرسول ومن جملتها أحاديث الرسول (ص) في تفسير آي القرآن وبيان مجملها ومتشابهها.

ثانيا ــ القران والكتاب والمصحف:

1 ــ القرآن: هو كلام اللّه الذي نزّله نجوما(1) على خاتم أنبيائه محمد (ص) بلسان عربي مبين، وهو ليس بشعر ولا نثر، في حين أنّ جميع كلام بني آدم في جميع اللغات إمّا أن يكون شعرا أو نثرا، وهذا أحد وجوه إعجاز القرآن.

وقد سمّى اللّه جميع القرآن بالقرآن، وكذلك سمّى جزءا منه بالقرآن، فهو مصطلح إسلامي.

ووصفه بالكتاب والذكر والنور، وأمثالها، فعدّ العلماء تلك الصفات من أسماء القرآن، وليس للقرآن إسم غير القرآن.

2 ــ الكتاب:

أ ــ في اللغة:

كتب الكتاب كتبا وكتابا: دوّن حروف الهجاء على أشكال تكوّن منها الكلمات والجمل.

والكتاب: مصدر سُمّي به المكتوب مثل قول بلقيس: (أُلْقِي إلِيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ # وإنَّهُ مِن سُلَيمانَ)(2).

ب ــ في القرآن الكريم:

أُطلق الكتاب في القرآن الكريم على كلّ كتاب أنزله اللّه مثل التوراة والانجيل والقرآن.

ج ــ في اصطلاح النحويين:

اشتهر كتاب سيبويه في النحو باسم الكتاب.

3 ــ المصحف:

أ ــ في اللغة:

اسم للصحف التي تجمع بين الدفتين ــ الجلدين ــ.

ب ــ في مصطلح المسلمين:

استعمل المصحف الى عصر عثمان بهذا المعنى نفسه وكذلك في روايات أئمة أهل البيت(ع) وفي أخبار مدرسة الخلفاء.

PDF Compressor Pro

ج ــ سمِّي كتاب خالد بن معدان من التابعين بمصحف خالد بن معدان وكان قد جمع فيه علمه.

د ــ في مصطلح الامم السابقة:

كان سهل مولى عتيبة قبل اسلامه نصرانيا له عمّ من علماء أهل الكتاب له مصحف دوّن فيه أوصاف النبيّ (ص).

والمصاحف التي بلغنا أخبارها هي:

هـ ــ مصحف فاطمة بنت النبيّ (ص):

كان لفاطمة مصحف دون فيه أخبار ممّا يأتي به الزمان.

و ــ مصاحف الصحابة:

كان للصحابة مصاحف دون صاحب كلّ منها ما سمعه من الرسول (ص) في بيان آي من القرآن الكريم مثل:

مصحفا أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة حيث أمرتا ان يكتب في مصحفهما بعد آية (والصلاة الوسطى) وصلاة العصر، وكذلك كان لعدة من الصحابة مصاحف مثل:

مصحف عبد اللّه بن مسعود:

روي عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (في مواسم الحج) بعد (ربّكم) في قوله تعالى في سورة البقرة الاية 198:

(لَيسَ عَلَيكُمْ جُناحٌ أن تَبتغُوا فَضْلا مِّن رِّبِّكُمْ فإذا أفَضتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ).

فان (في مواسم الحج) كان تفسيرا للاية وبيانا لزمان ابتغاء الفضيلة من الربّ تبارك وتعالى.

ز ــ مصحف الرسول (ص):

أوصى الرسول الامام عليا أن يجمع الصحف المكتوب عليها القرآن وبيان الرسول ففعل فبقى ذلك المصحف عند الامام علي، وورثه من بعده مع ما ورث من صحف العلم الامام الحسن، وانتقلت بعد الامام الحسن (ع) الى الامام الحسين(ع) ومن بعده الى أولاده الائمة كابرا بعد كابر.

سياسة تجريد القرآن من حديث الرسول (ص):

اقتضت سياسة الخلفاء الثلاثة تجريد القرآن من حديث الرسول (ص) كي لا ينتشر بين المسلمين خارج الحرمين موقف سادة قريش عصبة الخلافة القرشية من الرسول (ص) والاسلام، ولا ينتشر بينهم من الثناء والنصّ في حقّ غيرهم من مخالفيهم فبدؤوا العمل بذلك على عهد الخليفة الاول ابي بكر حيث أمر بكتابة مصحف مجرد عن حديث الرسول (ص)، واستمر العمل على ذلك وانتهى في عصر الخليفة عمر، وأودعه عند أم المؤمنين حفصة، ثم استنسخ الخليفة الثالث عليها سبع نسخ ووزعها بين أمهات البلاد

PDF Compressor Pro

الاسلامية، فاستنسخ المسلمون منها مصاحفهم التي بقيت بأيدي المسلمين حتى اليوم مجردة عن حديث الرسول(ص)، وجُمع ما عداها من مصاحف الصحابة اللاتي كتب فيها القرآن مع بيان الرسول(ص)، واشتهر بين المسلمين في قرون متعاقبة حتّى اليوم أن المصحف اسم للقرآن الذي في متناول أيديهم.

وبذلك اصبح المصحف في مصطلح المسلمين اسما علما للقرآن المجرد عن بيان الرسول حتى اليوم.

ولمّا حثّ الخليفة العباسي المنصور علماء المسلمين على تدوين العلوم، فقام بذلك علماء المسلمين وكان من ضمنها ما ألفوا في تفسير القرآن، جمعوا فيها بين النص القرآني وتفسير آياته وكان عملهم هذا مشابها لعمل الصحابة في كتابة مصاحفهم، فاشتهر بين المسلمين تسمية القرآن المجرد عن بيان وتفسير بالمصحف، والمصحف الذي دوّن فيه القرآن مع بيان آياته بالتفسير.

ثالثا ــ السورة والاية:

السورة في المصطلح القرآني جزء من القرآن يفتتح بالبسملة عدا سورة براءة، ويشتمل على آيات تميّز بالترقيم، ونرى أن اللّه قد سمّى كلّ سورة باسم واحد. وما اشتهر لها أكثر من اسم واحد مثل سورة الاسراء وسورة بني إسرائيل ينبغي أن يبحث في السنّة النبويّة عن اسمها في المصطلح القرآني.

(الاية) في اللغة: العلامة الواضحة على شيء محسوس أو الامارة الدالة على شيء معقول.

وفي المصطلح الاسلامي قد تكون (الاية): معجزة من معاجز الانبياء أو جملة من ألفاظ سورة قرآنية معينة بالعدد أو فصلا أو فصولا من كتب اللّه تبيِّن حُكما من أحكام شريعته.

ولا نقول: إنّ معنى الاية في المصطلح الاسلامي ينحصر بما ذكرناه، بل نقول: هذا ما عرفناه من معاني الاية الى اليوم، ولعلّ البحث يعرِّفنا بعد اليوم غيرها من معاني الاية في المصطلح الاسلامي.

إذا لفظ الاية مشترك في المصطلح الاسلامي بين عدّة معان، ولا يستعمل اللفظ المشترك في الكلام دونما قرينة تعيِّن المعنى المقصود.

رابعا ــ الجزء والحزب:

قسّم المسلمون القرآن الى ثلاثين قسما وكلّ قسمٍ سمّوه جزءا(3)، والجزء الى أربعة أحزاب، وهما من مصطلح المسلمين، لعدم استعمالهما بهذا المعنى في الكتاب والسنّة.

خامسا ــ التلاوة والقراءة:

PDF Compressor Pro

يقال: تلا الكتاب لكتاب يجب العمل به مثل كتب اللّه المنزلة على رسله، ويقال في لغة العرب: قرأ الكتاب قراءة اذا تتبع كلماته نظرا ونطق بها.

وفي المصطلح الاسلامي:

يقال قرأ القرآن واقترأه فهو قارئ اذا تعلّم تلاوة لفظ القرآن مع بيان معانيه ومعنى اقرأ ويقرئه: عُلِّم تلاوة لفظه مع تعليم معناه فهو عندئذ: مقرئ.

سادسا ــ الجامع والحافظ:

أ ــ الجمع والجامع:

1 ــ في اللغة:

جاء الجمع في لغة العرب بمعنى ضمّ الشيء بتقريب بعضه الى بعض يقال: جمعته فاجتمع، وجمع متفرقا: لمَّ الاشياء المتفرقة، وضمّ بعضها الى بعض.

2 ــ جمع القرآن في المصطلح الاسلامي:

جمع القرآن في كلام اللّه وحديث الرسول (ص) ومحاورة الصحابة: حفظا في الصدور، وكتبا في المصاحف.

ب ــ حافظ القرآن:

يقال في اللغة: حَفَظ الشيء، أي: رعاه وصانه وحرسه(4).

ويقال ــ أيضا ــ الحفظ: لضبط في النفس، ويضادّه النسيان(5).

والحافظة والذاكرة: قوّة في الانسان تحفظ معلوماته.

وفي القرون الاخيرة قيل لمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب: الحافظ. وكذلك يقال لمن يحفظ عددا كبيرا من الاحاديث: الحافظ(6).

سابعا ــ الترتيل والتجويد:

أ ــ الترتيل:

قال الراغب: الترتيل، إرسال الكلمة بسهولة واستقامة.

وروى ابن الجزري عن الامام علي أنه قال: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف(7).

ب ــ التجويد:

التجويد في اللغة يقال : جوّد القول، أي: أتى بالقول الجيّد، وجوّد القراءة: قرأ جيّدا.

PDF Compressor Pro

وقال ابن الجزري: التجويد إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها وردّ الحرف الى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيأته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تلف.

قال المؤلف:

هذا ماذكروه. ولا أرى التجويد إلاّ محاولة من مقرئ القرآن أن يؤدي اللفظ باللّهجة التي أدّاها رسول اللّه (ص). ثمّ تمرّن عليها قرّاء القرآن جيلا بعد جيل منذ عصر الرسول (ص) حتّى اليوم.

ونرى التجويد تعبيرا عن الترتيل ومصداقا له.

ثامنا ــ النسخ:

النسخ في اللغة: إزالة شيء بشيء يتعقّبه، يقال: نسخت الشمس الظلّ(8).

وفي المصطلح الاسلامي: نسخ أحكامٍ في شريعةٍ بأحكامٍ في شريعةٍ أخرى(9).

مثل نسخ بعض أحكام الشرائع السابقة بأحكامٍ في شريعة خاتم الانبياء (ص)(10).

وكذلك نسخ حكمٍ مؤقتٍ بحكمٍ أبدي في شريعة خاتم الانبياء (ص)، مثل نسخ حكم توارث المتآخيين من المهاجرين والانصار فيالمدينة قبل فتح مكّة بحكم توارث ذوي الارحام بعد فتح مكّة.

PDF Compressor Pro

البحث الاول

الدليل المشترك بين المدرستين
على وقوع التحريف في شرائع الانبياء

برهنّا في كتبنا على وقوع التحريف في الامم السابقة، مثل ماذكرناه في باب الدين والاسلام من كتابنا عقائد الاسلام من القرآن الكريم وفي البحث التمهيدي الخامس من المجلد الثاني من (خمسون ومائة صحابي مختلق) ونورد هنا بعض تلك البحوث:

ما جاء في الاحاديث المروية عن الرسول (ص)

جاء في الاحاديث المرويّة عن رسول اللّه (ص) متابعة هذه الامة للامم السابقة في كلّ مافعلوا حذو القذّة بالقذّة، شبرا بشبر، وذراعا بذراع في ما رواه كلٌّ من:

أ ــ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة عن جعفر بن محمد الصادق (ع)، عن آبائه(ع): قال: قال رسول اللّه (ص):

((كل ما كان في الامم السالفة فانّه يكون في هذه الامة مثله، حذو النعل بالنعل والقذَّة بالقذَّة))(11).

ب ــ قال ابن حجر في فتح الباري:

وفي حديث عبد اللّه بن عمرو عند الشافعي بسند صحيح:

((لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حلوها ومرها))(12).

ج ــ أحمد في مسنده ومسلم والبخاري في صحيحيهما واللفظ الاخير، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (ص) قال:

((لتتبعُنّ سنن من كان قبلكم شبرا بشبرٍ وذراعا بذراعٍ حتّى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم.

قلنا: يارسول اللّه! اليهود والنصارى؟

قال: فمن؟)).

وفي رواية أخرى بمسند أحمد:

((لتتبعُنّ سنن بني إسرائيل حتّى لو دخل رجل من بني اسرائيل جحر ضبّ لتبعتموه))(13).

PDF Compressor Pro

د ــ الطبراني في الاوسط كما في مجمع الزوائد وكنز العمال عن المستورد بن شدّاد: ان رسول اللّه (ص) قال:

((لاتترك هذه الامة شيئا من سنن الاوّلين حتّى تأتيه))(14).

# # #

وجدنا في ما سبق إنّ اللّه سبحانه أخبر عن وقوع التحريف في الامم السابقة وأخبر رسوله عن متابعة هذه الامة للامم السابقة في كلّ ما فعلوه.

وإذا قارنّا بين ماوقع من التحريف في هذه الامة وماوقع منه في الامم السابقة وجدنا ان التحريف قد وقع في الامم السابقة في الكتب السماوية كما أخبر اللّه سبحانه بذلك في قوله: (قُلْ مَنْ أَنزَلَ الكِتَابَ الذي جَاء بِهِ مُوسَى نُورا وهُدىً لِلنَّاسِ تَجعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبدُونَها وَتُخْفُون كَثيرا)(15).

صدق اللّه العظيم وصدق رسوله الكريم في ما أخبرا عن تحريف الامم السابقة لكتب اللّه ومتابعة هذه الامة الامم السابقة في تحريفها كتاب اللّه غير ان اللّه تبارك وتعالى حفظ كتابه العظيم القرآن الكريم عن كلّ ما فعلوه في تحريف القرآن.

وبقيت نسخ القرآن محفوظة بمشيئة اللّه من تلكم التحريفات أبد الدهر. وسيأتي بيانه في البحوث الاتية باذنه تعالى.

روايات تحريف القرآن الكريم ــ معاذ اللّه ــ وحفظ اللّه كتابه من التحريف

حرّف بعض أفراد هذه الامة القرآن الكريم بالقراءات المختلفة فانّهم ــ مثلا ــ حرّفوا آية (غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمَ وَلاَ الضَّالّينَ) بتسعة أنواع من التحريف كالاتي:

أــ غير المغضوب عليهُم وغير الضالين.

ب ــ غير المغضوب عليهمِي.

ج ــ غير المغضوب عليهمُو.

د ــ غير المغضوب عليهُمُو.

هــ ــ غير المغضوب عليهُمُ.

و ــ غير المغضوب عليهُمِي.

ز ــ غير المغضوب عليهُمِ.

ح ــ غير المغضوب عليهِمُ.

ط ــ غير المغضوب عليهِمِ.

PDF Compressor Pro

والصحيح غير المغضوب عليهِمْ.(16)

هكذا قام في هذه الامة من سمّوا بالقرّاء بتحريف القرآن الكريم آلاف المرات باسم القراءات المختلفة كما سندرسها ان شاء اللّه في بحث القراءات ولكن اللّه حفظ قرآنه الكريم كما وعد عن أن تناله أيدي المحرفين وأبقى كتابه الكريم سالما عن كلّ ذلك التحريف بأيدي كلّ الناس والحمد للّه على هذه النعمة العظيمة.

PDF Compressor Pro

البحث الثاني

روايات البسملة وتناقضها ومنشؤه

البسملة لدى المدرستين:

اختلف المسلمون في شأن البسملة.

فذهبت طائفة: إلى أنّه يجب قراءة (بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم)، في أول الحمد وأول كلّ سورة.

وذهبت طائفة أخرى: إلى أنّه لا يجب.

والاوّل أَصح!!

لانّ يقين البراءة يحصل به، فانّ مَن قرأها صحّت صلاته إجماعاً؛ ومَن تركها في أحد الموضعين، صحّت صلاته عند بعضهم، وبطَلت عند الباقين؛ فتعيّن قراءتها في الموضعين، لِيَحصل الخروج عن هذه التكاليف، بالاجماع.

# # #

هذا ما نذهب إليه في هذا الشأن وفي ما يأتي نورد باذنه تعالى الروايات المختلفة في شأن البسملة لندرسها بعد ذلك إن شاء اللّه تعالى.

أوّلاً: ما يدلّ على أنّ البسملة آية من سور القرآن

أ ــ عن عبداللّه بن عباس قال: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، آية(17).

ب ــ عن طلحة بن عبيد اللّه قال: قال رسول اللّه (ص): ((من ترك (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) فقد ترك آية من كتاب اللّه))(18).

ج ــ عن الصحابي أنس، قال: بينا رسول اللّه (ص) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثمّ رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول اللّه؟ قال: أنزلت عليّ آنفاً سورة، فقرأ: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم إنّا أعطيناك الكوثر ...)(19).

د ــ عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتّى تنزل: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، فإذا نزلت عرفوا أنّ السورة قد انقضت(20).

هـ ــ في رواية ابن مسعود: كنّا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتّى تنزل: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم).

PDF Compressor Pro

و ــ عن ابن عباس قال: سألت عليّ بن أبي طالب (رض)، لِمَ لَم تُكتب في براءة: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)؟ قال: لانّ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) أمان، وبراءة نزلت بالسيف(21).

ثانياً ــ أنّ البسملة آية من سورة الحمد وقرأها النبيّ في الصلاة وأمر بها:

أ ــ عن أمّ سلمة قالت: إنّ النبي (ص) كان يقرأ (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ# الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالمينَ# الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ# مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ# إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ# اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ# صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)(22).

ب ــ عن ابن عباس قال: (كان النبيّ (ص) يفتتح صلاته بـــ(بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ))(23).

ج ــ عن نافع، أنّ ابن عمر كان إذ افتتح الصلاة يقرأ بـــ(بسم اللّه الرحمن الرَّحيم) في أمّ القرآن وفي السورة الّتي تليها. ويذكر أنّه سمع ذلك من رسول اللّه(ص)(24).

د ــ عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه (ص): ((إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، إنّها أمّ القرآن وأمّ الكتاب والسبّع المثاني، و (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) إحدى آياتها))(25).

وفي رواية: أنّ النبيّ (ص) كان يقول: ((الحمد للّه ربّ العالمين، سبع آيات إحداهن: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) ..)). ويعدّه كالحديث السابق(26).

هـ ــ عن أبي هريرة قال كنتُ مع النبي (ص) في المسجد إذ دخل رجل يصلي، فافتتح الصلاة وتعوّذ، ثمّ قال: الحمد للّه ربّ العالمين، فسمع النبيّ (ص) فقال له: ((يا رجل قطعت على نفسك الصلاة، أما علمت أنّ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) من الحمد؟ فمن تركها، فقد ترك آية ومن ترك آية، فقد أفسد عليه صلاته))(27).

ثالثا ــ الجهر بالبسملة في الصلاة

أ ــ عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه (ص): ((علّمني جبريل الصلاة فقام فكبّر لنا ثمّ قرأ: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) فيما يجهر به في كلّ ركعة))(28).

ب ــ عن عائشة، أنّ رسول اللّه (ص) كان يجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(29).

ج ــ عن عليّ بن أبي طالب، قال: كان النبيّ (ص) يجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) في السورتين جميعاً(30).

د ــ عن أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسول اللّه (ص) يجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(31).

PDF Compressor Pro

رابعاً ــ من قال: صليتُ خلف رسول اللّه (ص) فأجهر بالبسملة

أ ــ عن ابن عمر، قال صليتُ خلف النبي (ص) وأبي بكر وعمر فكانوا يجهرون بـــ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(32).

ب ــ عن محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: صليتُ خلف المعتمر بن سليمان ما لا أحصي صلاة الصبح والمغرب، فكان يجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) قبل فاتحة الكتاب وبعدها. وسمعتُ المعتمر يقول: ما آلو أن أقتدي بصلاة أبي، وقال أبي: ما آلو أن أقتدي بصلوة أنس بن مالك، وقال أنس بن مالك: ما آلو أن أقتدي بصلاة رسول اللّه (ص)(33).

ج ــ روى الحاكم عن أنس قال: صلّيتُ خلف النبي (ص) وخلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف عليّ فكلّهم كانوا يجهرون بقراءة (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(34).

خامساً ــ من قال صليتُ خلف بعض الخلفاء فأجهر بالبسملة

بالاضافة إلى الروايات السابقة التي رويت عمّن صلّى خلف النبيّ (ص) والخلفاء وأجهروا بالبسملة، في ما يأتي روايات عمّن صلّى خلف بعض الخلفاء يجهرون بالبسملة:

الخليفة عمر بن الخطاب:

أ ــ روى عبد الرحمن بن أبزي وقال: صلّيتُ خلف عمر بن الخطاب فجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(35).

الامام عليّ بن أبي طالب:

ب ــ روى الشعبي وقال: رأيت عليّ بن أبي طالب وصلّيتُ وراءه فسمعته يجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم).

ج ــ في تفسير الرازي بسنده أنّ الامام عليّاً كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ (بسم اللّه ...)، وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص(36).

عبد اللّه بن الزبير:

روى الازرق بن قيس وقال: صلّيتُ خلف ابن الزبير فقرأ فجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم).

قال البيهقي: وروينا عن أبي هريرة بإسناد صحيح عنه(37).

PDF Compressor Pro

ويتبع هذا الباب ما جاء في تفسير ابن كثير، قال: أ ــ روى النسائي في سننه وابن خزيمة وابن حبّان في صحيحيهما والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة أنّه صلّى فجهر بقراءته بالبسملة. وقال بعد أن فرغ إنّي لاشبهكم صلاة برسول اللّه (ص) وصحّحه الدارقطني والخطيب والبيهقي وغيرهم(38).

ب ــ روى الدارقطني في سننه بسنده عن يحيى بن حمزة قال:

صلّى بنا المهدي المغرب فجهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس: أنّ النبيّ (ص) جهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم).

قال: فقلت: نأثره عنك؟

قال: نعم(39).

سادساً ــ يفتتح القراءة بالبسملة ويستفتح، أي يجهر بقراءتها:

أ ــ روى البيهقي، عن ابن عباس أنّ النبي (ص) كان يستفتح القراءة بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) في الصلاة، يعني كان يجهر بها. قال: وله شواهد عن ابن عباس ذكرناها في الخلافيات(40).

ويؤيّد قول البيهقي (يستفتح القراءة ... يعني كان يجهر بها)، ما رواه هو والذهبي عن ابن شهاب أنّه قال: من سنّة الصلاة أن يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، ثمّ فاتحة الكتاب، ثمّ يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، ثمّ يقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً بسورة مع فاتحة الكتاب يفتتح كلّ سورة منها بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، وكان يقول أول من قرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) سرّاً بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص وكان رجلاً حيّياً(41).

فإنّ ابن شهاب لما قال: (يفتتح كلّ سورة منها ببسم اللّه ... وأوّل من قرأ بسم اللّه ... سرّ بالمدينة عمرو)، جعل (يفتتح كلّ سورة) مقابل (قرأ سرّاً).

وبناء على هذا، كلّ ما جأ في الحديث: يفتتح أو يستفتح القرأة بالبسملة، يعني يقرؤها جهراً مثل الرواية الاتية:

عن بكر بن عبداللّه قال: كان ابن الزبير رضي اللّه عنهما يستفتح القراءة في الصلاة بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) ويقول ما يمنعهم منها إلاّ الكبر(42).

سابعاً ــ أقوال الصحابة والتابعين والفقهاء في البسملة مضافاً إلى قراءتهم إيّاها

PDF Compressor Pro

أ ــ قال البيهقي، عن عبد خير قال سُئل عليّ رضي اللّه عنه عن السبع المثاني فقال: الحمد للّه، فقيل له إنّما هي ستّ آيات، فقال: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) آية(43).

ب ــ وعن عليّ، أنّه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، وكان يقول: من ترك قراءتها، فقد نقص وكان يقول هي تمام السبع المثاني(44).

ج ــ وجاءت عن ابن عباس روايات متعددة في ذلك في بعضها بيان وتأكيد على البعض الاخر، نذكر موجز روايتين منها:

1 ــ (قال: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني، هي أمّ القرآن، وأنّه قرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) الاية السابعة، وقال: أخرجها ــ اللّه ــ لكم وما أخرجها لاحد قبلكم).

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، أي: البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأيّده على ذلك الذهبي(45).

2 ــ (قال: إنّ السبع المثاني هي فاتحة الكتاب، وأنّه قرأها بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)سبعاً، فسُئل الراوي هل أخبرك أنّه قال (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) آية من كتاب اللّه؟ قال نعم، ثمّ قال: قرأها ابن عباس بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) في الركعتين معاً)(46).

د ــ عن نافع عن عبداللّه بن عمر، كان يفتتح أمّ الكتاب بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(47)، وأنّه كان إذا افتتح الصلاة كبّر ثمّ قرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم# الحمد للّه)، فإذا فرغ قرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، قال وكان يقول لم كتبت في المصحف إن لم تقرأ(48)!؟

هـ ــ عن محمد بن كعب القرظي، قال: فاتحة الكتاب سبع آيات بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(49).

و ــ قال البيهقي:

(وروينا) الجهر بها عن فقهاء مكّة، عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير(50).

ز ــ وفي مصنف عبد الرزاق، باب قراءة البسملة (.. عن أبي وآخرين من الصحابة والتابعين أنّهم كانوا يقرؤونها)(51).

ثامناً ــ تواتر القول بجزئية البسملة من السورة في مدرسة الخلفاء

أ ــ قال الرازي: إنّ النقل المتواتر، ثابت بأنّ (بسم اللّه ...) كلام أنزله اللّه على محمد (ص) وبأنّه مثبت في المصحف بخطّ القرآن(52).

وقال: وكلّ ما ليس من القرآن(53) غير مكتوب بخطّ القرآن، ألا ترى أنّهم منعوا من كتابة أسامي السور في المصحف ومنعوا من العلامات على الاعشار والاخماس. والغرض من ذلك كلّه أن يمنعوا من أن

PDF Compressor Pro

يختلط بالقرآن ما ليس منه، فلو لم تكن التسمية من القرآن لما كتبوها بخطّ القرآن، ولمّا أجمعوا على كتبها بخطّ القرآن علمنا أنّها من القرآن(54).

ب ــ وقال السيوطي في ردّ من أنكر تواتر جزئية البسملة من السورة: (ويكفي في تواترها إثباتها في مصاحف الصحابة فَمن بعدهم بخطّ المصحف مع مَنْعِهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه، كأسماء السور وآمين والاعشار، فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا إثباتها بخطّه من غير تمييز، لانّ ذلك يحمل على اعتقادها قرآناً، فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاده ما ليس بقرآن قرآناً، وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحافة. فإن قيل لعلّها أثبتت للفصل بين السور، أجيب بأنّ هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له

لكتبت بين براءة والانفال)(55).

تاسعاً ــ إجماع مدرسة أهل البيت على وجوب قراءة البسملة في الصلاة

أجمعت مدرسة أهل البيت تبعاً لائمتهم في ما يروون عن رسول اللّه (ص) على أنّ البسملة آية من كلّ سورة. وانّ قراءتها واجبة في الحمد والسورة في كلّ صلاة. ويجب الجهر بها في الجهرية.

وقد ذكر السيد البروجردي (ت: 1380 هـ) في كتابه (جامع أحاديث الشيعة) ما روي عن أئمة أهل البيت بشأن البسملة في:

أ ــ باب أنّ البسملة آية من الحمد ومن كلّ سورة عدا براءة، فيجب قراءتها، ومن تركها يعيد.

ب ــ باب وجوب الجهر بالبسملة في الصلوات الجهرية وحكمه في الصلاة الاخفاتية.

ونقتصر بذكر ثلاث روايات مما أوردها في البابين المذكورين في ما يأتي:

1 ــ نقل عن عيون الاخبار والامالي للصدوق بسنده عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قيل لامير المؤمنين ــ الامام عليّ ــ يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم، كان رسول اللّه(ص) يقرؤها ويعدّها آية منها، ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني(56).

2 ــ ونقل في علّة إسقاط البسملة من سورة براءة:

(انّ البسملة أمان والبراءة كانت إلى المشركين، فأسقط منها الامان)(57).

3 ــ وعن صفوان الجمّال، قال صلّيت خلف أبي عبداللّه (ع) ــ الامام جعفر ــ أياماً فكان إذا كانت صلاة لا يُجهر فيها، جهر بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) وكان يجهر في السورتين جميعاً(58).

عاشراً ــ أفرد عدة من العلماء كتباً في وجوب قراءة البسملة، مثل:

PDF Compressor Pro

أ ــ كتاب البسملة لابن خزيمة (ت: 311 هـ).

ب ــ كتاب الجهر بالبسملة للخطيب البغدادي (ت: 463 هـ).

ج ــ كتاب الجهر بالبسملة لابي سعيد البوشنجي (ت: 536 هـ).

د ــ كتاب الجهر بالبسملة لجلال الدين المحلي الشافعي (ت: 864 هـ).

هـ ــ كتاب في بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم لعليّ بن عبد العزيز الدولابي من أصحاب الطبري المؤرخ.

و ــ وكتب الدارقطني (ت: 385 هـ) جزءاً في البسملة وصحّحه.

ونقتصر في إيراد روايات البسملة بما قدمنا ذكره.

# # #

بعد إيراد روايات وجوب قراءة البسملة نستعرض في ما يأتي الروايات المناقضة لها:

الحادي عشر ــ الروايات المناقضة لروايات وجوب قراءة البسملة

مع كلّ تلكم الروايات الصحيحة والموثّقة والصريحة بأنّ رسول اللّه (ص) والخلفاء وجمع من الصحابة والتابعين أجهروا بقراءة البسملة في الصلاة وقالوا انّها جزء من الحمد وأمروا بقراءتها إلى زمن فقهاء الحرمين، نجد في كتب صحاح الحديث روايات تناقض الروايات المتواترة السابقة مثل رواية مسلم في صحيحه والنسائي في سننه وأحمد في مسنده عن قتادة عن أنس بن مالك، قال: صلّيت مع رسول اللّه (ص) وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(59). ومثل ما رواه الثلاثة ــ أيضاً ــ:

عن أنس إنّه قال: صلّيت خلف النبيّ (ص) وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد للّه ربّ العالمين لا يذكرون (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) في أول قراءة، ولا في آخرها(60).

وما رواه الترمذي في سننه وأحمد في مسنده عن يزيد بن عبداللّه، قال: سمعني أبي وأنا أقول (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، فقال أي بني إيّاك. قال: ولم أر أحداً من أصحاب رسول اللّه (ص) كان أبغض اليه حدثاً في الاسلام منه، فانّي قد صلّيت مع رسول اللّه (ص) ومع أبي بكر وعمر ومع عثمان فلم أسمع أحداً منهم يقولها فلا تقلها.

إذا أنت قرأت فقل: الحمد للّه ربّ العالمين(61).

PDF Compressor Pro

وعبد اللّه المذكور هو الصحابي عبداللّه بن مغفل المزني سكن المدينة ثم بعثه عمر عاشر عشرة إلى البصرة ليفقّهوا الناس (ت: 59 أو 60 هـ)في البصرة أيام ولاية ابن زياد ترجمته في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة وابنه الراوي عنه مجهول الحال عندنا.

الثاني عشر ــ اختلاف الفقهاء بمدرسة الخلفاء في شأن البسملة

من الطبيعي أن يؤدي تناقض الروايات الانفة في شأن البسملة إلى اختلاف مدرسة الخلفاء في وجوب قراءة البسملة أو عدمه، وفي الجهر بها أو عدمه.

فقد قال الشافعي: إنّها آية من أوّل سورة الفاتحة ويجب قراءتها معها.

وقال مالك والاوزاعي: انّه ليس من القرآن ولا يقرأ لا سرّاً ولا جهراً إلاّ في قيام شهر رمضان.

وقال ابو حنيفة: تقرأ ويسرّ بها، ولم يقل: إنّها آية من السورة أم لا. قال يعلى:

سألت محمد بن الحسن عن (بسم اللّه ...) فقال ما بين الدفتين قرآن، قال: قلت فلم تسرّه ــ أي تقرؤه سرّاً ــ قال فلم يجبني(62).

الثالث عشر ــ أُسّ العلل في ما روي مناقضاً لروايات وجوب قراءة البسملة

لكلّ الاحاديث الّتي رويت مناقضة لروايات وجوب قراءة البسملة علل تكشف عدم صحتها. وقد أفاض القول في دراية أحاديث البسملة كلّ من البيهقي في سننه والحاكم في مستدركه والرازي في تفسيره كلّ واحد منهم تحدّث باسلوبه الخاصّ به. وأشار إليها الذهبي في تلخيص المستدرك. وأقام الشافعي الدليل على ما اختاره في كتابه الام.

وإذا بحثنا عن منشأ اختلاف الروايات في قراءة البسملة، أدركنا بعد دراسة بعض الملابسات الّتي حصلت في قراءتها، أسّ علل الروايات المناقضة للروايات المتواترة في وجوب قراءتها كالاتي:

الرابع عشر ــ منشأ تناقض الروايات في البسملة

أ ــ روى الشافعي في الام والحاكم في المستدرك بسندين والبيهقي في سننه بثلاثة أسانيد، وتبعهم الرازي والسيوطي في تفسيريهما، عن أنس بن مالك واللفظ للحاكم:

(أنّ أنس بن مالك قال: صلّى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة، فقرأ فيها (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) لامّ القرآن ولم يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) للسورة الّتي بعدها حتّى قضى تلك القراءة، فلما سلّم ناداه من سمعه ذلك من المهاجرين والانصار من كلّ مكان، يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلمّا

PDF Compressor Pro

صلّى بعد ذلك قرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)للسورة الّتي بعد أمّ القرآن وكبّر حين يهوي ساجداً. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ....).

قال الحاكم ــ أيضاً ــ وهو علّة لحديث شعبة وغيره من قتادة على علو قدره، يدلّس ويأخذ عن كلّ أحد وإن كان قد أدخل في الصحيح حديث قتادة، فإنّ في ضدّه شواهد، أحدها ما ذكرناه، ومنها ...، ثمّ ذكر الاحاديث الّتي رواها في قراءة البسملة.

وقد أيّد الذهبي قول الحاكم في قتادة وقال: (فإنّ قتادة يدلّس).

وقال الرازي بعد ذكر الحديث:

وهذا الخبر يدلّ على إجماع الصحابة رضي اللّه عنهم على أنّه من القرآن ومن الفاتحة وعلى أنّ الاولى الجهر بها(63).

ب ــ روى البيهقي بثلاثة أسانيد والشافعي بسندين عن عبداللّه بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه: أنّ معاوية قدم المدينة فصلّى بهم فلم يقرأ بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) ولم يكبّر إذا خفض وإذا رفع، فناداه المهاجرون حين سلم والانصار: أن يا معاوية! سرقت صلاتك! أين (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)؟ وأين التكبير إذا خفضت ورفعت؟ فصلّى بهم صلاة أخرى فقال ذلك فيها الّذي عابوا عليه(64).

الصلاة الّتي لم يقرأ فيها معاوية البسملة

قال عبداللّه بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد: أنّ معاوية صلّى بالمدينة للناس العتمة، فلم يقرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، فلما انصرف ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والانصار، فقالوا: يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت؟ أين (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) ... الحديث(65).

دراسة الخبر وما أنتج:

إنّ هذا الخبر يوضّح لنا ما غمض من بعض الروايات الّتي سبق إيرادها، منها قول ابن الزبير: (ما يمنعهم منها إلاّ الكبر).

وقول ابن شهاب (أول من قرأ (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) سرّاً بالمدينة عمرو ابن سعيد بن العاص وكان رجلاً حيياً)(66).

PDF Compressor Pro

لست أدري ممّ حياؤه في الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية الّتي يقرأ فيها الحمد والسورة جهراً؟ لعلّه الحياء من معاوية وعصبة الامويين أن يجهر بها مع ما بدر من معاوية من عدم قراءتها والحياء من المهاجرين والانصار أن يترك قراءتها.

ومنها قول ابن عباس كما نقله السيوطي في الاتقان، قال:

أخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(67).

وفي لفظ البيهقي في السنن: أنّ الشيطان استرق من أهل القرآن أعظم آية في القرآن(68).

وقال يحيى بن جعدة: (قد اختلس الشيطان من الائمة آية بسم اللّه ...)(69).

وكان الزهري يفتتح بـــ(بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم) ويقول آية من كتاب اللّه تعالى تركها الناس(70).

يقصدون من سرقة الشيطان البسملة واختلاسه إيّاها، ترك الناس إيّاها في الصلاة.

# # #

إذا جمعنا الروايات في البسملة وأخبارها، بعضها إلى بعض، نرى فيها مصداق قول ابن عباس كالاتي:

كان المسلمون في الحرمين الشريفين منذ عصر الرسول (ص) حتّى خلافة معاوية يقرؤون البسملة مع السور، كما يكتبونها كذلك في المصاحف، وكان معاوية لا يقرؤها مع السورة في الصلاة وهو خليفة المسلمين بالشام، فلمّا جاء إلى المدينة وأمّ المهاجرين والانصار بمسجد الرسول (ص) تركها في الصلاة على عادته، فناداه من سمعه من المهاجرين والانصار من كلّ مكان أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلّى بعد ذلك قرأ البسملة للسورة وكان ذلك في المدينة، ويظهر من استعراض الاخبار أنّه عاد إلى تركها في صلاته بالشام وتبعه على ذلك الخلفاء من آل أمية من بعده.

ويقول ابن الزبير في وصف فعلهم: (ما يمنعهم إلاّ الكبر)، ويقول ابن عمر محتجّاً عليهم (لم كتبت في المصحف إن لم تقرأ)، ويستمر على قراءتها أهل الحرمين فلمّا ولي عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والي الحرمين، كان أوّل من قرأها سرّاً في المدينة، راعى في قراءته كرامة معاوية من جانب ورأي المهاجرين والانصار والتابعين من جانب أخر. ثمّ قويت شوكة الامويين بعد قتل منافسهم ابن الزبير بمكّة. ورويت بعض الاحاديث تأييداً لمعاوية وصوناً لكرامته.

واختلف المسلمون بمدرسة الخلفاء بعد ذلك، فمنهم من يقرؤها، ومنهم من اتّبع سنّة معاوية واجتهاده وترك قراءتها سواء من كان منهم في الحرمين الشريفين أم في غيرها.

وفي ختام البحث نذكر من روايات البسملة ما نرى أنها ــ أيضاً ــ وضعت للدفاع عن الخليفة الاموي كالاتي:

PDF Compressor Pro

رواية أخرى مفتراة في شأن البسملة:

روى ابن سعد وغيره واللفظ لابن سعد بسنده عن الشعبي أنه قال: كان رسول اللّه (ص) يكتب كما تكتب قريش: (باسمك اللّهمّ) حتى نزلت عليه: (ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) فكتب: (بسم اللّه) حتى نزلت عليه: (قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمنَ) فكتب: (بسم اللّه الرحمن) حتى نزلت عليه: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) فكتب: (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)(71).

هكذا جاء الخبر في هذه الرواية وإذا رجعنا إلى سيرة الرسول (ص) وجدنا مكاتباته كانت في المدينة وبعد تشكيله الحكومة الاسلامية في حين ان (ارْكَبُواْ فِيهَا..) جاءت في الاية 41 من سورة هود و (قُلِ ادْعُواْ اللّه..) في الاية 110 من الاسراء و (وَإِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ..) في الاية 30 من النمل والسور الثلاثة مكيّة.

وبذلك ثبت اختلاق الرواية وليس لنا بعد ذلك أن نلقي تبعة الامر على الشعبي بدليل أنه كان يحتطب في حبال بني أمية ولا على من روى عنه ولكننا نقول: إنّ هذا الحديث يشبه الاحاديث التي وضعتها الزنادقة موافقة لمصلحة السلطة بقصد تخريب الاسلام لانّها تحقق الغايتين كالاتي:

أ ــ الدفاع عن الخليفة الاموي معاوية فانّها تثبت بصورة غير مباشرة انّ البسملة لم تنزل في أول كل سورة لكي لا يكون عدم قراءة معاوية إيّاها في صلاته منقصة له.

ب ــ زعزعة الثقة بالنص القرآني عن طريق التشكيك بنزول البسملة أول كل سورة مع أنها مدوّنة أول كلّ سورة عدا سورة البراءة وسوف ندرس غاية الزنادقة من وضع الاحاديث في ما يأتي إن شاء اللّه تعالى.

ونرى ــ أيضاً ــ ان ما رواه الصحابي أبو هريرة من نسيان الرسول (ص) ركعتين من الصلاة كان احتساباً للخير ودفاعاً عن الخليفة معاوية في ادّعائه نسيان البسملة(72).

وأخيراً نستطيع أن نعرف سنّة الرسول (ص) الصحيحة بعرض المجموعتين من الاحاديث المتناقضة على كتاب اللّه الذي بأيدينا والذي ورثه المسلمون خلفا عن سلف عمّن كتبه في عصر الرسول (ص) وبارشاده ونأخذ منها بما وافق النص القرآني المكتوب ونطرح ما خالفه. وإذا فعلنا ذلك وجدنا أن البسملة دوّنت في أول كلّ سورة من القرآن عدا سورة براءة وأنّ المسلمين كافة عندما يتلون أية سورة على المصحف يبدأون بقراءة البسملة عدا سورة براءة، ونستدل من ذلك أن الروايات التي ذكرت أنّ الرسول (ص) واصحابه كانوا يبدأون قراءة السور في الصلاة بالبسملة هي الروايات الصحيحة والمبيِّنة لسنّة الرسول (ص) الصحيحة ونطرح الروايات التي خالفتها.

وبناء على ما ذكرنا لابدّ لنا من دراسة متون الاحاديث ــ أيضاً ــ مثلاً:

PDF Compressor Pro

ندرس مع دراسة السند تناسب الخبر المروي مع زمان الخبر، فإذا روي لنا أنّ الرسول(ص) أرسل ابن عمّه عليّاً إلى المدينة وأمره أن لا يدع بها وثناً إلاّ كسره ولا قبراً إلاّ سوّاه ولا صورة إلاّ لطخها، فذهب وامتثل أمر الرسول (ص)، نعلم أنّ علّة هذا الحديث مع فرض صحة سنده أنّه لا يصدق مع الزمان الّذي كان الرسول (ص) فيه بمكّة، ولا الزمان الّذي كان فيه في المدينة، كما بحثنا شأنه مفصلاً في الجزء الاوّل من كتاب معالم المدرستين(73).

وأحياناً نجد ملابسات أخرى تيسّر لنا معرفة شأن الحديث كما وجدناه في خبر ترك خليفة المسلمين معاوية البسملة في مسجد الرسول (ص)، وما تبعها من ملابسات وأحياناً نجد أدلّة أخرى تنير لنا السبيل لتشخيص سنّة الرسول (ص) الصحيحة.

نتيجة البحث:

تواترت الروايات الصحيحة بأنّ البسملة كانت تنزل في ابتداء كل سورة من القرآن. وأنّ الرسول (ص) والخلفاء كانوا يقرؤونها جهراً في السورتين من الصلاة، غير أن معاوية كان لا يقرؤها في الصلاة، ولمّا اعترض عليه الصحابة في مسجد الرسول (ص) قال: نسيتها. ويظهر أنّه ترك قراءتها عندما عاد إلى مقر خلافته الشام وتبعه على ذلك عمّاله، مثل والي المدينة. ثم رويت روايات نسبت إلى رسول اللّه (ص) أنّ الرسول (ص)، لم يقرأها في الصلوات و ــ أيضاً ــ رويت روايات أخرى للدفاع عن الخليفة مثل رواية أبي هريرة نسيان الرسول (ص)

ركعتين من الصلاة وأمثالها ونرى ان كل تلكم الروايات رويت احتساباً للخير ودفاعاً عن كرامة خليفة المسلمين معاوية.

والانكى من ذلك ما وجدنا في روايات البسملة من انّ الرسول (ص) كان يقتدي في كتابة باسمك اللّهم في كتبه وأنّه تدرج في كتابة البسملة مع نزول البسملة متدرجاً حتى كمل نزولها في سورة النمل ومدلول هذه الرواية أن البسملة لم تنزل في بدء أية سورة من القرآن.

وأنتج كلّ ذلك وجود روايات متناقضة في شأن قراءة البسملة ولم ينحصر الامر في اختلاق الروايات في أمر القرآن بتلك الروايات وإنّما رويت روايات أخرى مختلفة في شأن جمع القرآن كما ندرس بعضها في البحث الاتي إن شاء اللّه تعالى.

PDF Compressor Pro

البحث الثالث

روايات جمع القرآن وتناقضها

من قال أوّل من جمع القرآن أبو بكر:

1 ــ رووا عن الامام عليّ(74)، وعبد خير(75)، ولفظ الحديث للثاني، قال: أوّل من جمع كتاب اللّه بين اللوحين أبو بكر.

2 ــ وقد أخرج ابن أشتة في المصاحف، عن الليث بن سعد وقال:

(أول من جمع القرآن أبو بكر، وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلاّ بشهادة عدلين.

وإنّ آخر سورة (براءة) لم توجد إلاّ مع خزيمة بن ثابت، فقال: اكتبوها، فإنّ رسول اللّه (ص) جعل شهادته بشهادة رجلين، فكتب.

وإنّ عمر أتى بآية الرجم، فلم نكتبها لانّه كان وحده)(76).

3 ــ في صحيح البخاري:

روى زيد بن ثابت، قال: (أرسل إليّ أبو بكر، بعد مقتل أهل اليمامة(77) فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إنّ عمر أتاني، فقال: إنّ القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن. وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن.

قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول اللّه (ص)؟

قال عمر: هذا واللّه خير.

فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح اللّه صدري لذلك، ورأيت في ذلك الّذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنّك رجل شابّ عاقل لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول اللّه (ص)، فتتبع القرآن فاجمعه.

فواللّه لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن.

قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول اللّه (ص)؟

قال: هو واللّه خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتّى شرح اللّه صدري للّذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعتُ القرآن أجمعه من العسب، واللخاف، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري، لم أجدها مع غيره: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

PDF Compressor Pro

عَلَيْكُمْ بالمؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رحِيمٌ# فَإِن تَوَلَّواْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لاَ إِلهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)(78) حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر(79).

وفي لفظ آخر للبخاري وسنن الترمذي: فوجدت آخر سورة براءة ــ التوبة ــ مع خزيمة بن ثابت ... الحديث(80).

4 ــ وفي رواية أخرى:

(لما أسرع القتل في قرّاء القرآن يوم اليمامة، قُتِل منهم يومئذ أربعمائة رجل، لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب، فقال له: إنّ هذا القرآن هو الجامع لديننا، فإن ذهب القرآن ذهب ديننا.

وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب.

فقال له: انتظر حتى أسأل أبا بكر، فمضيا إلى أبي بكر، فأخبراه بذلك، فقال: لا تعجل حتّى أشاور المسلمين، ثم قام خطيباً في الناس، فأخبرهم بذلك.

فقالوا: أصبت، فجمعوا القرآن. فأمر أبو بكر منادياً فنادى في الناس: من كان عنده شيء من القرآن فليجئ به ...)(81).

5 ــ وفي رواية أخرى:

لما استحرَّ القتل بالقرّاء يومئذ فَرَقَ أبو بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر ابن الخطاب ولزيد بن ثابت: اقعدوا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب اللّه فاكتباه(82).

6 ــ وفي رواية:

(إنّ أبا بكر الصدّيق كان جمع القرآن في قراطيس، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك، فأبى، حتّى استعان عليه بعمر، ففعل، فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة زوج النبي(ص)، فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها، حتى عاهدها ليردّنّها إليها فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثمّ ردّها إليها فلم تزل عندها ...)(83).

7 ــ وفي رواية:

عن أُبيّ بن كعب أنّهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر (رض)، فكان رجال يكتبون، ويملي عليهم أُبي بن كعب، فلما انتهوا إلى هذه الاية من سورة براءة (ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ) فظنّوا أنّ هذا آخر ما أنزل من القرآن، فقال لهم أُبي بن كعب: إنّ رسول اللّه (ص) أقرأني بعدها آيتين: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رحِيمٌ) إلى (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).

PDF Compressor Pro

ثم قال: هذا آخر ما نزل من القرآن، قال: فختم بما فتح به: (باللّه الذي لا إله إلاّ هو) وهو قول اللّه تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلاّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدُونِ)(84).

من قال: إنّ الخليفة عمر بن الخطاب جمع القرآن في المصحف

في المصاحف لابن أبي داود وغيره:

1 ــ (إنّ عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب اللّه، فقيل: كانت مع فلان، فقتل يوم اليمامة.

فقال: إنّا للّه، وأمر بالقرآن، فجمع، وكان أوّل من جمعه في المصحف):

2 ــ وقال: وروى عبداللّه بن فضالة:

(لما أراد عمر أن يكتب الامام، أقعد له نفراً من أصحابه، وقال: إذا اختلفتم في اللغة، فاكتبوها بلغة مضر، فإنّ القرآن نزل على رجل من مضر).

3 ــ وقال:

قال عمر بن الخطاب (رض): (لا يملينّ في مصاحفنا إلاّ غلمان قريش وثقيف)(85).

وفي منتخب كنز العمال، قال:

(لما جمع عمر بن الخطاب المصحف سأل: من أعرب الناس؟

قيل سعيد بن العاص؟

فقال: من أكتب الناس؟

فقيل: زيد بن ثابت.

قال: فليمل سعيد وليكتب زيد.

فكتبوا مصاحف أربعة، فأنفذ مصحفاً منها إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة، ومصحفاً إلى الشام، ومصحفاً إلى الحجاز)(86).

من قال: إنّ الخليفة عمر بدأ بجمع القرآن والخليفة عثمان أتمه

في المصاحف ومنتخب الكنز بسندهما قالا:

(أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فقام في الناس، فقال: من كان تلقى من رسول اللّه (ص) شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب.

وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان، فقتل وهو يجمع ذلك إليه، فقام عثمان، فقال: من كان عنده من كتاب اللّه شيئاً فليأتنا به، وكان لا يقبل من ذلك شيئاً حتى يشهد عليه شهيدان.

PDF Compressor Pro

فجاء خزيمة بن ثابت، فقال: إنّي قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما.

قالوا: ما هما؟

قال: تلقيتُ من رسول اللّه (ص): (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) إلى آخر السورة، فقال عثمان: وأنا أشهد أنّهما من عند اللّه، فأين ترى أن نجعلهما؟ قال: اختم بها آخر ما نزل من القرآن، فختمت بهما براءة(87).

من قال: إنّ الخليفة عثمان جمع القرآن في المصحف

1 ــ روى محمد بن سيرين، قال: (قتل عمر ولم يجمع القرآن).

2 ــ وروى أبو قلابة، قال:

(لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلّم قراءة الرجل ــ أي المقرئ ــ، والمعلم يعلّم قراءة الرجل ــ أي الرجل المقرئ الاخر ــ، فجعل الغلمان يلتقون ويختلفون، حتّى ارتفع ذلك الى المعلمين، حتّى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيباً، فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني من الامصار أشدّ اختلافاً، وأشدّ لحناً، فاجتمعوا يا أصحاب محمد، فاكتبوا للناس إماماً).

قال مالك بن أنس: كنت فيمن أُملي عليهم، فربّما اختلفوا في الاية، فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول اللّه (ص)، ولعلّه أن يكون غائباً أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل إليه.

فلما فرغ من المصحف، كتب إلى أهل الامصار أنّي قد صنعت كذا وصنعت كذا، ومحوت ما عندي، فامحوا ما عندكم)(88).

3 ــ وروى ابن شهاب إنّ أنس بن مالك حدّثه:

(إنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيا وأذربيجان مع أهل العراق. فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.

فأرسل عثمان إلى حفصة: أن ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردّها إليك.

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبداللّه بن الزبير، وسعيد ابن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، فنسخوها في المصاحف.

PDF Compressor Pro

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فأكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بسواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق).

قال ابن شهاب: (وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول اللّه (ص) يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري: (مِنَ المؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَيْهِ...)(89)، فألحقناها في سورتها في المصحف)(90).

4 ــ وروى مصعب بن سعد، قال:

(قام عثمان فخطب الناس، فقال: أيّها الناس عهدكم بنبيّكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون قراءة أُبي، وقراءة عبداللّه، يقول الرجل واللّه ما تقيّم قراءتك، فاعزم على كلّ رجل منكم ما كان معه من كتاب اللّه شيء لما جاء به.

وكان الرجل يجيء بالورقة والاديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً ، فناشدهم لسمعت رسول اللّه (ص) وهو أملاه عليك فيقول: نعم.

فلما فرغ من ذلك عثمان، قال: من أكتب الناس؟

قالوا: كاتب رسول اللّه (ص) زيد بن ثابت.

قال: فأيّ الناس أعرب؟

قالوا: سعيد بن العاص.

قال عثمان: فليمل سعيد، وليكتب زيد.

وكتب مصاحف، ففرّقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد (ص)، يقول:

قد أحسن)(91).

5 ــ وفي تاريخ الاسلام للذهبي:

(وقال أنس: إنَّ حذيفة قدم على عثمان، وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية فاجتمع في ذلك الغزو أهل الشام وأهل العراق، فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما يكره، فركب حتى أتى عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب.

ففزع لذلك عثمان، فأرسل إلى حفصة أم المؤمنين أن: أرسلي إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن.

فأرسلت إليه بها، فأمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبداللّه بن الزبير وعبدالرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في عربية، فاكتبوها بلسان قريش فانّ

PDF Compressor Pro

القرآن إنّما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى كتبت المصاحف، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم به، فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار)(92).

6 ــ وروى أبو المليح، قال:

(قال عثمان بن عفان حين أراد أن يكتب المصحف تملي هذيل، وتكتب ثقيف)(93).

7 ــ وروى عطاء:

(أنّ عثمان بن عفان لما نسخ القرآن في المصاحف، أرسل إلى أُبي بن كعب، فكان يملي على زيد بن ثابت، وزيد يكتب، ومعه سعيد بن العاص يعربه، فهذا المصحف على قراءة أُبي وزيد)(94).

8 ــ وروى مجاهد:

(أنّ عثمان أمر أُبي بن كعب يملي، ويكتب زيد بن ثابت، ويعربه سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث)(95).

9 ــ وروى عبد الاعلى بن عبداللّه بن عبداللّه بن عامر القرشي، قال:

(لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه. وقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها)(96).

10 ــ وروى عكرمة، قال:

(لما أتي عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن، فقال: لو كان المُملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا)(97).

خلاصة روايات جمع القرآن

أوّلاً ــ جاء في صحيح البخاري وغيره:

أ ــ أن أبا بكر أرسل إلى زيد بن ثابت بعد مقتل أهل اليمامة وقال: استحرّ القتل بقرّاء القرآن وإنّي أخشى أن يستحرَّ بهم القتل فيذهب كثير من القرآن فتتبع القرآن فاجمعهُ، فقال زيد: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول اللّه (ص)؟ ثم قبل الرأي، وتتبع القرآن، فجمعه، ولم يكن يقبل شيئاً منه إلاّ بشهادة اثنين ووجد آخر سورة براءة (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ ...) مع خزيمة، ولم يجدها مع غيره، فكتبها، لانّ الرسول (ص) جعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

ب ــ وفي رواية أخرى: إنّ زيداً اقترح ذلك على عمر بعد قتل خمسمائة رجل من القرّاء يوم اليمامة، فذكر ذلك لابي بكر، فاستشار المسلمين في جمع القرآن فصوّبوا الرأي، فأمر أبو بكر فنادى في الناس من

PDF Compressor Pro

كان عنده شيء من القرآن فليجيء به، فكانوا يكتبونه حتّى انتهوا إلى (ثُمَّ انْصَرَفُواْ ...) من سورة براءة فظنوا أنها آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أُبي إنّ رسول اللّه (ص) أقرأه بعدها آيتين هما: (لَقَدْ جَاءكُمْ ... رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) وقال: هذا آخر ما نزل من القرآن.

ثانيا ــ جاء في المصاحف لابن أبي داود وغيره:

أ ــ ان الخليفة عمر بدأ بجمع القرآن، وقال: من تلقّى من رسول اللّه (ص) شيئاً من القرآن، فليأتنا به وكان لا يقبل شيئاً حتى يشهد عليه شهيدان، وأخبرهم خزيمة أنّهم لم يكتبوا (لقد جاءكم ..) وشهد معه عثمان.

ورأى خزيمة أن يختم بهما ما نزل من القرآن في آخر براءة:

ب ــ إنّ الخليفة عمر سأل عن آية من كتاب اللّه، فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنّا للّه. وأمر بالقرآن فجمع وكان أوّل من جمعه في مصحف.

و ــ أيضاً ــ جاء في المصاحف لابن أبي داود وغيره ما موجزه:

إنّ المسلمين اختلفوا في قراءة القرآن على عهد عثمان، فخطب فيهم، وقال:

أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني في الامصار أشدّ اختلافاً وأشدّ لحناً، فاجتمعوا، واكتبوا للناس اماماً.

ففعلوا ذلك، وانّهم ربما اختلفوا في آية فيذكرون الرجل قد تلقّاها من رسول اللّه (ص)، ولعلّه أن يكون غائباً في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل إليه.

وان زيد بن ثابت قال: فقدنا آية من الاحزاب كنت أسمع رسول اللّه يقرأ بها فالتمسناها فوجدنا مع خزيمة وهي: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ..) فالحقناها في سورتها.

ولما فرغ من المصحف، أتى به عثمان فنظر فيه، وقال: أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بالسنتها.

\# \# \#

كانت تلكم روايات جمع القرآن وفي ما يأتي نناقشها على وفق ما جاء فيها:

مناقشة روايات جمع القرآن استناداً إلى ما جاء فيها

إذا اقتصرنا في دراسة روايات جمع القرآن على ما جاء فيها فحسب، وجدناها تتفق على أنّهم بعد مقتل خمسمائة من القرّاء يوم اليمامة، اهتموا بأمر جمع القرآن خشية أن يفقدوه بسبب مقتل القرّاء، وانّ الرسول (ص) لم يكن قد جمع القرآن قبلهم!

PDF Compressor Pro

وانّهم كانوا يدوّنون ما شهد عليه شهيدان انّه من القرآن، وانّهم فقدوا آيتين من القرآن، فوجدوهما عند خزيمة وحده ولم يجدوهما عند غيره.

وفي رواية وجدوهما عند خزيمة وعثمان، ولم يكونا عند غيرهما.

وفي رواية إنّ سبب جمعهم القرآن انّ الخليفة عمر سأل عن آية فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة.

فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

فأمر بالقرآن فجمع.

وإنّ الخليفة عثمان أمر بجمع القرآن أو بتدوينه في المصحف الامام، لانّهم اختلفوا في قراءات القرآن.

وفي رواية أنّهم عندما كانوا يجمعون القرآن ربما اختلفوا في آية، فيذكرون الرجل وقد تلقاها من رسول اللّه (ص) ولعلّه أن يكون غائباً في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها يدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل إليه.

وانّ الخليفة عثمان قال: أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها.

\# \# \#

هذه خلاصة روايات جمع القرآن وفي ما يأتي ــ بإذنه تعالى ــ نناقشها استناداً إلى ما جاء فيها:

مناقشة الروايات:

نقول هب أنّه قتل خمسمائة من ثلاثة آلاف قاري في يوم اليمامة، فأين كان الالفان والخمسمائة قارئ الذي سلموا من تلك المعركة عن آية أو آيتين لم يجدوهما عند غير خزيمة بن ثابت فكتبوها لانّ الرسول (ص) جعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

وكيف كانوا يحتاجون في كتابة الاية إلى من كان بالبوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل إليه وهل كان الرسول (ص) قد بلّغها ذلك الرجل وحده ولم يبلِّغ الاية غيره وكتمها عن الاخرين.

وعلى هذا فما معنى ما جاء في الروايات: ان جمعاً من الصحابة كانوا قد جمعوا القرآن على عهد رسول اللّه (ص)؟

ثم ما السبيل إلى الجمع بين محتوى الروايات التي تقول: أوّل من جمع القرآن أبو بكر، ولكنه لم يظهره. والتي تقول: أوّل من جمعه عمر وأتم عمله عثمان. أو التي تقول: انّ القرآن جمع وأُودع عند حفصة وأخذه منها عثمان، وخطّ عليه المصحف الامام.

PDF Compressor Pro

كل هذه الروايات تصرّح بانه لم يكن القرآن قد جمع على عهد الرسول (ص) وأبي بكر وعمر، إذاً فما بال الروايات المتواترة والمصرّحة بأنّ سبب قيام الخليفة عثمان بكتابة المصحف الامام اختلاف القراءات في المصاحف المنتشرة بين المسلمين سواء مصاحف الصحابة مثل مصحف ابن مسعود وأُبي أو سائر المسلمين!!

إذاً فقد كانت في المدينة وغيرها من البلدان نسخاً كثيرة من القرآن لدى كثير من الصحابة وسائر المسلمين، ولم يكن أصحاب تلك المصاحف قد تركوا كتابتها في عصر الرسول (ص) حتى إذا توفي الرسول (ص) بدأوا بكتابتها، بل كانت لدى الالاف منهم آلاف النسخ المكتوبة من القرآن منذ عصر الرسول (ص).

# # #

كانت تلكم مناقشتنا الموجزة لما جاء في روايات جمع القرآن، وقد حار العلماء، واختلفوا في حلّ متناقضاتها وكذلك الشأن في روايات اختلاف المصاحف التي ندرسها في ما يأتي بإذنه تعالى:

PDF Compressor Pro

الهوامش

()1 نجوما أي في أوقاتها المعينة.

()2 النمل/ 29 و30.

()3 روي أنّ تقسيم القرآن الى ثلاثين جزءا كان في عصر الحجاج.

()4 مادة (حفظ) بمعاجم اللغة.

()5 مادة (حفظ) بمفردات الراغب.

()6 المعجم المفهرس لالفاظ الحديث.

()7 ابن الجزري: محمد بن محمد الشافعي (ت: 833 هـ) وروى الخبر في كتابه النشر في القراءات العشر، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر. 1 / 209.

()8 مفردات الراغب والمعجم الوسيط مادة (نسخ).

()9 قال أبو الوليد: (النسخ: إزالة الحكم الثابت بشرع متقدم بشرع متأخّر عنه على وجه، لولاه لكان ثابتا).

كتاب الاصول في الحدود، تأليف الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الاندلسي، (ت: 474 هـ) ط.بيروت، سنة 1392، ص 490.

()10 كما سيأتي بيانه في بحث النسخ إن شاء اللّه تعالى.

()11 سلسلة رواة هذا الحديث من أئمة أهل بيت النبيّ (ص) وهم جعفر الصادق (ت: 148 هـ) عن أبيه محمد الباقر (ت: 114 هـ) عن أبيه عليّ زين العابدين (ت: 95 هـ) عن أبيه الحسين سبط رسول اللّه (ص) (ت: 61 هـ) عن أبيه عليّ بن أبي طالب (ع) (ت: 40هـ) عن
ابن عمه رسول اللّه (ص).

قال ابن رسته في الاعلاق النفيسة ص 229:

((ليس في الارض خمسة يكتب عنهم الحديث توالوا غير جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (رض))). والقذّة ريش السهم.

()12 فتح الباري 17 / 64.

()13 مسند الطيالسي، الحديث 2178؛ ومسند أحمد 3 / 94 و 3 / 84؛ وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب العلم 16 / 219؛ وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب الاعتصمام بالكتاب والسنّة، باب (قول

PDF Compressor Pro

النبي (ص): لتتبعنّ سنن من كان قبلكم) 17 / 63 ــ 64؛ وصحيح البخاري، كتاب الانبياء، باب (ماذكر عن بني إسرائيل) 2 / 171؛ وكنز العمال 11 / 123.

()14 مجمع الزوائد 7 / 261؛ وكنز العمال 11 / 123 عن الطبراني في الاوسط.

()15 الانعام / 91.

()16 راجع تفسير سورة الحمد من تفسير القرطبي 1 / 148 ــ 151.

()17 الدرّ المنثور 1 / 7، عن ابن الضريس.

()18 الدرّ المنثور 1 / 7، عن الثعلبي.

تذكرة الحفاظ ص 90، وهدية العارفين 1 / 75.

جوامع السيرة ص 281؛ وتذكرة الحفاظ ص 1090؛ تقريب التهذيب 1 / 379.

()19 صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب (حجة من قال: أنّ البسملة آية من كلّ سورة، سوى براءة) الحديث 53، واللفظ له؛ وسنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب قراءة البسملة؛ وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر بالبسملة 1 / 208؛ ومسند أحمد 3 / 102؛ وسنن البيهقي 1 / 43.

()20 مستدرك الحاكم 1 / 231 ــ 232؛ وسنن البيهقي 2 / 43؛ والدرّ المنثور 1 / 7.

()21 الدرّ المنثور بتفسير سورة التوبة: أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس.

()22 مستدرك الحاكم وتلخيصه 2 / 232، ولفظه: (يقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم# الحمد لله رب العالمين) يقطعها حرفاً حرفاً). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأيّده الذهبي في تلخيصه والفخر الرازي، أخرجها بسندين في تفسيره 1 / 19.

()23 سنن الترمذي 2 / 44، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الجهر ببسم اللّه الرحمن الرَّحيم. والدرّ المنثور 1 / 8، عن الدارقطني وأبي داود كتاب الصلاة، باب من جهر بها ــ البسملة ــ ح : 788 ، 1 / 209.

()24 سنن البيهقي 2 / 47 ؛ والسيوطي 1 / 8 عن الطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي واللفظ للسيوطي لايجازه. وفي لفظ البيهقي: أنّ رسول اللّه (ص) كان إذا افتتح الصلاة يبدأ ببسم اللّه....

()25 الحديثان بسنن البيهقي 2 / 45؛ وفي الدر المنثور 1 / 3، قال عن الحديث الاوّل: أخرج الدارقطني وصحّحه، وقال عن الحديث الثاني: أخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه في تفسيره.

ونقل الاوّل بايجاز، كلّ من الرازي في تفسيره 1 / 196؛ والمتقي بكنز العمال، ط. الثانية 1 / 497؛ والسيوطي في الاتقان 1/ 81.

PDF Compressor Pro

()26 الحديثان بسنن البيهقي 2 / 45؛ وفي الدرّ المنثور 1 / 3، قال عن الحديث الاوّل: أخرج الدارقطني وصحّحه، وقال عن الحديث الثاني: أخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه في تفسيره.

ونقل الاوّل بايجاز، كلّ من الرازي في تفسيره 1 / 196؛ والمتقي بكنز العمال، ط. الثانية 1 / 497؛ والسيوطي في الا ِتقان 1 / 81.

()27 في الدر المنثور 1 / 7، قال أخرج الثعلبي.

()28 في الدر المنثور 1 / 7، قال أخرجه الدارقطني، وعلى هذه الرواية يحمل ما رواه الدارقطني عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول اللّه (ص) ((أمَّني جبريل (ع) عند الكعبة فجهر بـــ(ضo اللّه الرَّحمن الرَّحيم))).

()29 في الدر المنثور 1 / 8، قال: أخرج الدارقطني عن عائشة. وفي الثانية عن عليّ.

()30 في الدر المنثور 1 / 8، قال: أخرج الدارقطني عن عائشة. وفي الثانية عن عليّ.

()31 مستدرك الحاكم 1 / 233، وقال: رواة الحديث عن آخرهم ثقات، وأيّده الذهبي في تلخيصه، ورواه في الدر المنثور عن الدراقطني أيضاً.

()32 في الدر المنثور 1 / 8، عن الدارقطني.

()33 مستدرك الحاكم وتلخيصه 1 / 234 ، وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، وأيّده الذهبي.

()34 مستدرك الحاكم 1 / 234.

()35 سنن البيهقي 2 / 48.

()36 سنن البيهقي 2 / 49؛ وفي تفسير الرازي 1 / 196.

()37 سنن البيهقي 2 / 49.

()38 تفسير ابن كثير 1 / 16.

()39 سنن الدارقطني 1 / 203 و 204.

()40 سنن البيهقي 2 / 47، وقال في كشف الظنون ص 721.

وخلافيات البيهقي جمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة.

ورواه الشافعي في الامّ 1 / 107، إلى قوله: يفتتح القراءة.

()41 سنن البيهقي 2 / 50؛ وتذكرة الحفاظ 1 / 110؛ والدر المنثور 1 / 8. وقول ابن شهاب من سنّة الصلاة، أي: من سنّة رسول اللّه (ص) في الصلاة.

()42 سنن البيهقي 2 / 49.

PDF Compressor Pro

()43 في سنن البيهقي 2 / 45؛ والدر المنثور 1 / 3، قال: أخرج الدراقطني والبيهقي بسند صحيح؛ والاتقان 1 / 81؛ وكنز العمال 1 / 191.

()44 في الدر المنثور 1 / 7، قال: أخرج الثعلبي عن عليّ الحديث، وكنز العمال 2 / 191، 375.

()45 مستدرك الحاكم وتلخيصه 1 / 550 ــ 551؛ وكنز العمال 2 / 192.

()46 مستدرك الحاكم وتلخيصه 1 / 551؛ وسنن البيهقي 2 / 47 ــ 48. وباقي روايات ابن عباس، فقد أخرج الحاكم في باب فضائل القرآن من مستدرك الحاكم 1 / 550 ــ 552، سبعاً منها. وقال السيوطي في الاتقان 1 / 80 ــ 81: أخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح وفي الامّ للشافعي 1 / 107.

()47 سنن البيهقي 2 / 48 ، 49.

()48 سنن البيهقي 2 / 44 ؛ والدر المنثور 1 / 7 . وفي رواية أنّ العبادلة، أبناء عباس وعمر والزبير كانوا يجهرون بها.

()49 في الدر المنثور 1 / 8، عن أبي عبيد.

()50 سنن البيهقي 2 / 50.

()51 المصنف، كتاب الصلاة، باب قراءة (بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم)، 1 / 90 ــ 91.

()52 تفسير الرازي 1 / 195.

()53 في النسخة (من القرآن فانّه غير مكتوب) خطأ مطبعي، والصواب ما أثبتناه.

()54 تفسير الرازي 1 / 197.

()55 الاتقان 1 / 80.

()56 جامع أحاديث الشيعة، ط. قم، سنة 1398 ، 5 / 115 وفي الباب أحاديث أخرى بمضمونه.

()57 المصدر السابق ص 119.

()58 المصدر السابق، باب وجوب الجهر، الحديث 2، عن الكافي. وروى الحديث في الباب بأسانيد أخرى 5 / 128 ــ 129.

()59 صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجّة من قال لا يجهر بالبسملة، الحديث رقم 50 و 52؛ وسنن النسائي، باب ترك الجهر بالبسملة من كتاب افتتاح الصلاة 1 / 144 ؛ ومسند أحمد 3 / 177 و 273 و 278.

PDF Compressor Pro

()60 صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة الحديث 52 ؛ وسنن النسائي، كتاب افتتاح الصلاة، الباب 20 ؛ ومسند أحمد 3 / 203 و 205 و 223 و 255 و 273 ، 278 ، 286 ، 289.

()61 راجع سنن الترمذي 2 / 43 ؛ ومسند أحمد 4 / 85 ؛ والمصنف لعبد الرزاق 2 / 88.

()62 راجع أقوال العلماء المذكورين في بحوث من تفسير الرازي 1 / 194 ؛ وكتاب الام للشافعي 1 / 107 ؛ ومختصر المزني ص 14 ؛ والعدّة للصنعاني 2 / 410 ؛ والاتقان في علوم القرآن ــ طبعة بيروت 1 / 78 ــ 79 ؛ والبيان للسيد الخوئي ط 3 ص 467 ــ 468 و 552 ؛ والمنتقى 1 / 151 ؛ وسُبل السلام في شرح بلوغ المرام للكحلاني 1 / 172.

()63 الامّ للشافعي 1 / 108 ؛ ومستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي 1 / 233 ؛ وسنن البيهقي 2 / 49 ــ 50 ؛ وتفسير الرازي 1/ 198 ــ 199 ؛ والدر المنثور 1 / 8.

()64 سنن البيهقي 2 / 49 ــ 50 ؛ والشافعي في الامّ 1 / 108.

()65 المصنّف لعبد الرزاق 2 / 92 ؛ وراجع كنز العمال ج 4 ، الحديث 4494. وعتمة الليل: ظلامه، ظلام أوّله بعد زوال نور الشفق، يقصد انّه صلّى صلاة المغرب وهي جهرية فلم يقرأ بها البسملة.

()66 تذكرة الحفاظ 1 / 110 وحذف الذهبي جملة: (وكان رجلاً حيياً).

()67 الاتقان 1 / 80، وقال في الدر المنثور 1 / 7 ؛ وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن خزيمة في كتاب البسملة والبيهقي عن ابن عباس ... الحديث. تذكرة الحفاظ 1 / 416 ؛ وهدية العارفين 1 / 388.

()68 سنن البيهقي 2 / 50 ؛ وراجع قول مجاهد في مصنف عبد الرزاق 2 / 92.

()69 المصنف لعبد الرزاق 2 / 91.

()70 وكان يقول: من سنة الصلاة أن يقرأ بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم ثم فاتحة الكتاب ثم بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم ثم سورة. تذكرة الحفاظ 1 / 110 ؛ ومصنف عبد الرزاق 2 / 91.

()71 طبقات ابن سعد 1 / 263 ــ 264 ؛ والتنبيه والاشراف للمسعودي ص 225 ؛ وراجع كنز العمال 5 / 244 ، وط. الثانية 2/ 190 ؛ ومصنف عبد الرزاق 2 / 91 ؛ والسيرة الحلبية 3 / 244 ؛ والعقد الفريد 3 / 4 ؛ وتفسير روح المعاني 1 / 37.

()72 راجع بحث سهو النبي (ص) عن ركعتين من كتاب (أبو هريرة) لاية اللّه شرف الدين.

()73 راجع معالم المدرستين 1 / 67 ــ 68 من الطبعة الرابعة، بحث الخلاف حول البناء على قبور الانبياء.

()74 المصاحف لابن أبي داود 1 / 5 ــ 6 ، باب جمع القرآن بأسناد متعددة؛ وكنز العمال 2

PDF Compressor Pro

/ 362 ط. الهند؛ ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 2 / 44 ؛ وفتح الباري 10 / 389.

()75 المصاحف 1 / 5 ــ 6.

()76 في الاتقان النوع الثامن عشر، ص 1 / 60.

()77 اليمامة: بلاد وسط الجزيرة العربية من مقاطعات نجد وهي اليوم واحة في المملكة العربية السعودية تدعى العارض، ويوم اليمامة كان في السنة الثانية عشرة للهجرة يوم قاتل المسلمون مسيلمة المتنبي الكذاب وقومه بني حنيفة وغلبوهم.

()78 التوبة / 128 ــ 129.

()79 صحيح البخاري 3 / 150 ، كتاب فضائل القرآن؛ وبشرحه فتح الباري 10 / 384 ــ 390 ؛ والمصاحف 1 / 6 ــ 7.

()80 صحيح البخاري 3 / 94 ، آخر تفسير براءة؛ وشرحه فتح الباري 9 / 414 و 4 / 160 ــ 162 ، كتاب الاحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً، وشرحه فتح الباري 16 / 307 ــ 308 ؛ وسنن الترمذي شرح ابن العربي 11 / 258 ــ 268 ؛ والمصاحف لابن أبي داود 1 / 8 ــ 9 ؛ وموجز الحديث في مسند أحمد 1 / 13.

()81 منتخب الكنز 2 / 46 ؛ وكنز العمال ط. الثانية 2 / 364 ، عن ابن الانباري في المصاحف.

()82 المصاحف 1 / 6 ؛ وفتح الباري 10 / 388 ؛ وكنز العمال 2 / 362 ؛ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد 2 / 45.

()83 المصاحف 1 / 9 ؛ وكنز العمال 2 / 362 ــ 363 ؛ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد 2 / 44 ؛ وفتح الباري 10 / 390.

()84 مسند أحمد 5 / 134 ؛ والمصاحف 1 / 9 ، باب جمع القرآن؛ وفتح الباري 10 / 389 ــ 390 ، باب جمع القرآن.

()85 الروايات 1 و 2 و 3 ــ في المصاحف لابن أبي داود 1 / 10 ــ 11 ، باب جمع عمر بن الخطاب (رض) القرآن في المصحف، والرواية رقم 1 ــ بفتح الباري 10 / 386 ، ومنتخب الكنز 1 / 45 . والرواية رقم 2 ــ في منتخب الكنز 2 / 46 ؛ وكنز العمال 2 / 364.

()86 في منتخب كنز العمال 2 / 47 ؛ وكنز العمال 2 / 366 عن ابن الانباري في المصاحف.

()87 المصاحف لابن أبي داود 1 / 10 ــ 11 ؛ وفتح الباري 10 / 338 إلى قوله (حتى يشهد شاهدان)؛ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد 2 / 45 ؛ وكنز العمال 2 / 363 ــ 364.

()88 ابن أبي داود في المصاحف ص 21 ؛ ومنتخب كنز العمال 2 / 49 ؛ وكنز العمال 2 /

PDF Compressor Pro

.369

()89 الاحزاب / 23.

()90 المصاحف ص 18 ــ 19 ؛ وفتح الباري 10 / 390 ــ 396 و 8 / 359 ؛ وصحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن 3 / 150.

()91 المصاحف لابن أبي داود ص 23 ــ 24 ؛ وكنز العمال 2 / 370 ــ 371 ؛ وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 145 ؛ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد 2 / 50 ــ 51 ؛ وفتح الباري 10 / 390 ــ 395.

()92 الذهبي في تاريخ الاسلام 2 / 144 ــ 145.

()93 كنز العمال 2 / 372 ؛ ومنتخب الكنز 2 / 51، عن المصاحف لابن أبي داود؛ والمصاحف لابن الانباري.

()94 كنز العمال 2 / 372 ــ 373 ؛ ومنتخب الكنز 2 / 51 ــ 52.

()95 كنز العمال 2 / 373 ؛ ومنتخب الكنز 2 / 52.

()96 كنز العمال 2 / 372 ؛ ومنتخب الكنز 2 / 51 ، عن المصاحف لابن أبي داود، والمصاحف لابن الانباري.

()97 نفس المصدر السابق.